عنوان المحاضرة السادسة :لسان العرب لابن منظور :

هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ولد في محرم سنة 630ه عمل في ديوان الإنشاء طوال حياته فأخذ عنه كثيرون و كان عارفا بالنحو و اللغة و التاريخ و الكتابة ، فاضلا في الأدب مليح ألإنشاء اهتم ابن منظور باختصار الكتب المطولة التي صنعت قبله نذكر على سبيل المثال كتاب الأغاني للفرج الأصفهاني و كتاب الجمهرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الأندلسي,

الكتاب : و كان الدّافع الذي دفعه إلى تصنيف معجمه كما يقول هو نفسه في مقدمته : و أتى لم أزل مشغوفا بمطالعاتي في كتب اللغة و الاطلاع على تصانيفها و علل تصاريفها ،ورأيت علماءها بين رجلين : أما من أحسن جمعه فانه لم يحسن و ضعه ، وأما من أجاد و ضعه فانه يجد جمعه ، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ، ولا دفعت إعادة الوضع مع رداءة الجمع,

قد حرص ابن منظور في معجمه على الجمع بين الاستقصاء و الترتيب و كان قد أفاد في سبيل عمله ممن سبقوه منوها بعملهم كالأزهري في تهذيب اللغة و ابن سيدا في المحكم و الجوهري في الصّحاح مع الإشارة إلى الخلط و التصحيف و صعوبات البحث في مثل هذه المعاجم يضاف إليها معجم حواشي ابن بري على الصحاح وكتاب النهاية الابن الأثير تتكون هذه المعاجم الخمسة هي معتمد ابن منظور و معوله لذلك أطال اللسان حتى صار في عشرين جزءا محاولة منه استيعاب ما اتفقت فيه تلك المصادر المذكورة وما تفرد فيه كل معجم,

لذلك لم يكن من حظ المؤلف سوى الجمع اذ يقول : فمن وقف فيه على صواب أو زلل ، أو صحة أو خلل فعهدته على المصنف الأول ، و حمده و ذمه لأصله عليه المعوّل : لأني نقلت من كل أصل مضمونه و لم أبدّل شيئا بل أديت الأمانة في نقل الأصول بالنص ، وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص,

كان منهج ابن منظور في معجمه مستقى من منهجا الصحاح للجوهري الذي سبقه أي قسّم معجمه الى ثمان و عشرين بابا بعد الحروف الهجائية ثم صنف الألفاظ في كل باب حسب الحرف الأخير ، أي ترتيب الكلمات وفقا لأواخرها يعرف هذا المنهج بطريقة التقفية : لأن الكلمات تتوالى خلاله على نسق الحرف الأخير الذي يشبه تتابع القوافي في القصيدة فكلمة تبسط يبحث عنها في باب الطاء و هذا الباب يضم جميع الكلمات المنتهية بطاء مثل ربط ، غلط، فرط، ,,,,

ثم يجزئ كل باب الى 28 فصلا صغير يطول أو يقصر بحسب الكلمات المستعملة مع إشباع عمله بكثرة الشواهد فيها فهو بمثابة موسوعة شاملة في اللغة و الأدب,

وقد أورد المؤلف بعد المقدمة فصلين تمهديين تناول في الأول تفسير الحروف المقطعة و هي الحروف التي وردت في أوائل بعض صور القرآن مثل كهيعص في سورة مريم

مثال2 ألمر في سورة يونس ومثال 3 ألم سورة البقرة ,,,, ولكنه جعله خاتمة معجمه أما الفصل الثاني أو التمهيدي فقد تناول فيه الحروف و طبائعها و خصائصها ,

فلسان العرب موسوعة فيما اشتمل عليه من مادة لغوية و أدبية بلغت 80 الف مادة أي ضعف صحاح الجوهري و أكثر ب 20 ألف مادة من القاموس المحيط للفيروز أبادي 60ألف الجوهري و 40ألف و أكبرهم و الذي جاء بعده و ما تضمنته هذه المواد من شواهد في الشعر و الحديث الشريف مع الشرح المُسهب للمادة ,

ونظرا لأهمية لسان العرب لدى الدارسين و المتخصصين و الباحثين فقد كانت محاولتان للتيسير الافادة منه بما يتماشى و العصر قام الأول عبد الله إسماعيل الصّاوي سنة 1355 لكنها توقفت و أن المحاولة الثانية فكانت على يد محمد النجاري و لم ترى هذه المحاولة النور هي الأخرى طبع لسان العرب أول الأمر بالمطبعة الأميرية المصرية ببولاق سنة 1800ه في 20مجلدا يبلغ مجموع صفحاتها 6000 صفحة و أعيد طبعه

بمطبعة بولاق سنة 1965 تصويرا برعاية اللغوي الكبير أحمد فارس الشدياق ، وفي بداية عام 1970م صدرت طبعة أخرى عصرية باسم لسان العرب المحيط حيث عمد أصحابه الى جعل ترتيبه بحسب أوائل الكلمات مع تغيير بمعجم المصطلحات الفنية و العملية و مجموعة من الخرائط و المصورات أشبه بالموسوعات الحديثة و قد بُذل في هذا العمل جهد مضن ووقت كبير,

خلاصة العامة في المعاجم العربية

يعد معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أنه أول من قام يتمثل نظريته تمثيلا كاملا بالرغم من اختلاف الحكايات والآراء حول نسبة هذا المعجم العين للفراهيدي فمنهم من قال هو من خط أوائله و بعد موته أكمله تلامذته ثم جاء من أكمل عمل الخليل بأعمال شبيهة له مثل الجهضمي ,,,,و أتموا عمل الخليل و لهذا كتاب العين هو ينسب للخليل دون غيره كما أن هناك على حد رواية ابن المعتز أن الليث بن نصر حفظ جزء منه اعجابا به و قيل الليث اشترى جارية فغارت ابنة عمه منها فمزقت الكتاب فأصابه ذلك بالحزن فأعاد كتابة ما حفظه و جمع كثير من ذوي عصره من العلماء فأتموه كاملا ,

,